

ما بين اجتماعين: قطف الثمار

بقلم الأب داني يونس

النموّ في الحياة المسيحية بحسب أسلوب رفاق الكرمة يتمّ أولاً عن طريق مراجعة الحياة والانتباه إلى ما تثيره الأحداث والأفكار من اندفاعات داخلية تأتي من حياة الإيمان. بهذه الطريقة يتم توحيد الحياة والإيمان. في هذه الفقرة نقترح وسائل لمراجعة بعض النقاط في حياة الرفاق. هذه الوسائل تكون مفيدة بالأكثر إن تمت في إطار اجتماعات المجموعات الصغيرة.

بعض النقاط المهمّة:

1. تهدف جماعة رفاق الكرمة إلى تكوين أشخاص ناضجين روحياً واعين حبّ الله الشخصي لكل واحد منهم وقادرين على أن يميّزوا في حياتهم صوت الحب هذا وما يدعوهم إليه من التزام في خدمة البشر. هذا النموّ نستمدّه من الاجتماع ونعيشه في حياتنا اليومية.

2. في المرّة السابقة قلنا: "قوة الاجتماع هو في ما يولّده عند كل رقيق في حياته اليومية. فالفترة التي تفصل اجتماعين هي الأهمّ

وتتطلب انتباهاً خاصاً إلى المندفعات الداخلية والمشاعر العميقة. ومن المناسب أن يعود الرفيق إلى مضمون الاجتماع الأخير حين يقوم يوميًا بالتأمل، وخصوصاً بمراجعة نهاره في كل ليلة. "لذلك نوجه اهتمامنا الآن إلى هذه الفترة."

3. من أهداف فترة التقييم في آخر الاجتماع أن تساعد كل رفيق على البدء بعملية التمييز اليومي. ففي التقييم يقول كل رفيق ما لمس في الاجتماع وبهذه الطريقة يخرج من الاجتماع بثمرة يعود إليها كل يوم ويعمقها في مراجعة الحياة اليومية.

4. ما نسميه مراجعة الحياة هو أحد أركان حياة الرفاق. وهو يقوم على تخصيص وقت عند آخر النهار يحتفل فيه الإنسان بحب الله ورحمته، ويراجع نهاره أمامه ليكتسب نظرة جديدة إلى الأحداث، نظرة الله الذي يكشف له عن المعنى العميق لكل ما عاشه. (لمن يريد التعمق في ممارسة مراجعة الحياة، يمكن الرجوع إلى كتاب الأب زادر ميشيل "فحص الضمير أو استعراض الحياة").

أسئلة لمراجعة الخيرة

1. أتذكر الاجتماع الأخير. بأي ثمرة (اكتشاف، فكرة، "دعوة"...) خرجت منها؟ أسجل هذا على ورقة.

2. هل رجعت هذه الثمرة إلى ذاكرتي خلال الفترة الماضية؟ كيف؟ هل أنارتني في بعض تفاصيل حياتي (مثلاً: هل ساعدتني على أن أكتشف طريقة جديدة للصلاة، أو للنظر إلى الأمور، هل أوضحت لي ما هي النقاط التي علي أن أشتغل عليها لكي أنمو أكثر في حياتي، هل أظهرت لي أني علي أن أحسن نظرتي إلى فلان، أو أن أحسن تصرفي في موقف معين)؟

3. كيف أقوم بمراجعة نهارية؟ كيف يمكن لثمرة الاجتماع الماضي أن تدخل في هذه المراجعة؟

4. أفكر في الاجتماع المقبل، في الذين سيشاركون فيه وفي موضوع الاجتماع. هل تدفعني الأسئلة السابقة وإجاباتها إلى الرغبة في مشاركة حياتي جديدة؟ ما هي؟ ماذا أنتظر من الاجتماع المقبل؟ كيف أحضر معي الثمرة التي قطفتها؟

اقتراحات

1. من المفيد أن تنظّم الجماعة لقاءً خاصاً حول هذا الموضوع مع أنّه الموضوع العميق في كلّ لقاء، ومهما كان الموضوع "الرسمي".

2. نقترح اجتماعاً على الشكل الآتي: نقرأ معاً متى 11:25-30 ثمّ بعد فترة صمت كلّ يقول بإيجاز ما لمسّه في القراءة وما الذي يحمد الله عليه. وعند الانتهاء من هذه الصلاة، تُقرأ الأسئلة 1 إلى 3 ويجيب كلّ شخص على الأسئلة الثلاثة معاً. ثمّ نضيف سؤالاً: "ما هي الثمرة التي أنتظرها في الفترة المقبلة؟" قد تساعد الإجابات المختلفة على تحديد موضوع اللقاء القادم (وربّما لا تساعد...). نختم الاجتماع بتقييم سريع: ما الذي ساعدني على / أعاقني عن المشاركة، ماذا لمسني اليوم، بأيّ مشاعر أخرجت؟ بهذا السؤال يبدأ التمييز اليومي في الفترة المقبلة.

3. من المفيد في كلّ حال أن يقوم كلّ شخص بهذه المراجعة التي قد تصير موضوع حوار مع المرافق الشخصي أو مرافق المجموعة.